نفعه التجارة واما صلة نرينك بعض الذي نعدهم من العقوبة فذاك أو نتوفينك قبل
فالينا مرجعهم فنعاقبهم فعقوبتهم متعينة على كل حاله ثم الله شهيد على ما يفعلون اراد
نتيجته الشهادة من الجزاء ولكل أمة رسول يدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بحق
بالقسط باهلاك مكذبيه وانجاء متبعيه وهم لا يظلمون في تعذيبهم فلا انكار ويقولون المشركون
استبعادا متى هذا الوعد من العذاب ان كنتم اي الرسول واتباعه صادقين قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم استعجاله الا ما شاء الله ان املكه لكل امة اجل لهلاكهم
فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فتسترة قل ارايتم اخبروني ان
اتاكم عذابه بياتا وقته او نهارا حاصله وقت غفلتكم بالنوم او طلب المعاش ولم يذكر ليلا
لان البيات في كله ماذا اي شي يستعجل منه من العذاب المجرمون اذ كله مكروه الفد ثم اذا ما الان
وقع امنتم به وقيل لكم الآن امنتم به وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو ما يقول
من البعث وغيره قل إي نعم وربي انه لحق ثابت وما انتم بمعجزين فايتيه ولو ان لكل نفس ظلمت
غيرها او نفسه بالشرك ما في الارض من الخزائن لافتدت به من العذاب واسروا الندامة اخفوا
حذرا من التعيير او اظهروا لشدة الامر لما راوا العذاب وقضي بينهم مع انبيائهم بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض فيقدر على الكل الا ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون لغفلتهم هو يحيي ويميت واليه ترجعون بالموت يا ايها الناس
قد جاءتكم موعظة من ربكم تبين محاسن الاعمال ومقابحها وهو الحكمة العملية وشفاء لما في الصدور
من الشكوك وهو الحكمة النظرية وهدى الى الحق ورحمة للمؤمنين بانجائهم من الضلال نزل
بالعطف تغاير الصفات منزلة تغاير الذات نحو الى السيد القرم وابن الهمام قل بفضل الله
كالاسلام وبرحمته كالقران اي فليفرحوا دال عليه فبذلك فليفرحوا ... هو خير
مما يجمعون من المال قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق باسباب سماوية فجعلتم
منه حراما كالبحائر وحلالا كالميتة قل آلله اذن لكم في هذا الجعل ام بل على الله تفترون
في نسبته اليه كفى به زاجرا لمن افتى بغير اتقان كبعض فقهاء هذا الزمان وما اي شي
ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة احسبون عدم مجازاتهم ان الله لذو
فضل على الناس بامهالهم ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون يا محمد في شأن امر وما
تتلو منه اي لاجل هذا الشان من بعض قران اي ما تتلو من القران بعضه امر ...
تنحيها ولا تعملون انت مع امتك من عمل الا كنا عليكم شهودا مطلعين اذ تفيضون تخوضون

فيه وما يعزب يبعد ويغيب عن ربك من مثقال ذرة نملة صغيرة او هباء في الارض قدم الارض ان
الكلام في حال اهلها ولا في السماء اي في الوجود خصهما بالذكر لعدم تجاوز حسهم عنهما ولا اصغر من
ذلك المثقال ولا اكبر الا في كتاب مبين اي اللوح الا ان اولياء الله الذين يتولونه طاعة ويتولاهم
كرامة لا خوف عليهم عند الفزع الاكبر ولا هم يحزنون لفوات مامول الذين امنوا وكانوا
يتقون المعاصي لهم البشرى في الحياة الدنيا كالرؤيا الصالحة يرونها او ترى لهم او بشرى الملائكة
عند النزع وفي الآخرة بنحو الجنة لا تبديل لكلمات الله مواعيده ذلك البشرى هو
الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تهديدهم ان العزة استئنافا الغلبة والقدرة لله
جميعا وهو معتز وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يعني القدرة وظهور الدين والنصر
في الاعداء هو السميع لاقوالهم العليم بقصدهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض فلله
العز خص اولي العقلاء ليعلم غيرهم من باب اولى وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون
الله شركاء حقيقة وان سموها شركاء ان ما يتبعون الا الظن بانهم الهة وان هم الا يخرصون
يكذبون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه من تعب النهار والنهار مبصرا
تبصرون فيه لمكاسبكم ذكر علة خلق الليل ووصف النهار ليدل كل على محذوف في مقابلة وترك
لتبصروا والتفرقة بين الظرف المجرد والسبب ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون تدبرا
قالوا اتخذ الله ولدا كالملائكة سبحانه تنزيه له عن التبني هو الغني والتبني لحاجة له ما في
السموات وما في الارض ان ما عندكم من سلطان دليل بهذا اتقولون على الله ما لا
تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا كافترائهم
لحفظ رياستهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح ليعتبروا اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي اقامتي
بينكم وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا عليه وشركاءكم
مع شركائكم ثم لا يكن امركم في قصدي عليكم غمة مستورا بل ظاهرا ونهاية ثم اقضوا ادوا الي ما تريدون
بي ولا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ثقة بالله فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر تفوت
بتوليكم فيضيعوني ان ما اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لامر الله
فكذبوه اصروا على تكذيبه فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف من
المغرقين واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين المكذبين
ثم بعثنا من بعده بعد نوح رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات من المعجزات فما كانوا ليؤمنوا اما استقام
لعدوانهم يؤمنوا بما كذبوا به من قبل من قبل بعثة الرسل كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين
وهو تعودهم تكذيب الحق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)